

بيان صحفي

مذبحة 49 مسلماً خلال صلاة الجمعة

(مترجم)

نتقدم بأحر التعازي للضحايا وعائلاتهم الذين استُهدفوا في هجوم إرهابي خطير أثناء صلاة الجمعة في السادس عشر من آذار/مارس في كرايست تشيرش - نيوزيلندا، حيث تم قتل 49 مسلماً على أيدي مسلح، والذي قام ببث جريمة قتله بالأسلحة الآلية على وسائل التواصل بشكل مباشر. هذه ليست حادثة وحيدة، كما يتظاهر البعض كالرئيس الأمريكي ترامب. بل هي جزء من حملة يمينية عالمية لن تتوقف بسهولة.

إن كبار الساسة ووسائل الإعلام الغربية تبث الوقود والأكسجين اللازمين لإشعال نيران الكراهية ضد المهاجرين والمسلمين. اشتدت التعبيرات العنصرية المروجة للخوف حول الرواية الخاطئة عن تحول الرجل الأبيض إلى مواطن من الدرجة الثانية في بلده بسبب المهاجرين، خاصة المهاجرين من البلاد الإسلامية.

• كان المهاجرون هدفاً لبث الخوف والكراهية على جانبي المحيط الأطلسي منذ حملات 2016 لرئاسة أمريكا وانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. تركز كلاهما على سرد صراع وجودي من أجل الهوية فيما يتعلق بكون الثقافة الأنجلوسكسونية البيضاء تحت تهديد الغرباء. وتشمل الأهداف المسلمين والمكسيكيين والبولنديين وغيرهم. ويُزعم أن الجميع يهددون العمال البيض أو الأمريكيين "البيض" الفقراء بفقدان وظائفهم وإبادة ثقافتهم ولغتهم.

• قالت لورا إنغراهام من قناة فوكس نيوز: "أمريكا التي نعرفها ونحبها لم تعد موجودة" لأن "التغيرات الديموغرافية الهائلة فرضت على الشعب الأمريكي وهي تغييرات لم يصوت أي منا لها على الإطلاق ومعظمنا صوت بأنه لا يجبها".

• حذر عضو الكونغرس ستيف كينج من أنه "لا يمكننا استعادة حضارتنا مع وجود أطفال شخص آخر".
• استغل ترامب هذا الخوف بشكل أكثر فعالية، وترك المسلح وراءه بياناً من 74 صفحة أشاد بترامب "كرمز لتجديد الهوية البيضاء والهدف المشترك".

• هذا موضوع شائع وقد نشر النرويجي آندرز بريفيك أيضاً بياناً قبل قتل 77 شخصاً في عام 2011. لم يكن يستهدف المهاجرين أو المسلمين بشكل مباشر، ولكنه سعى لمعاقبة الأوروبيين المائلين للييسار لدعمهم التعددية الثقافية، والتي رأى أنها تؤدي إلى "اليقين" بالاستيلاء الإسلامي على أوروبا "لإبادة النصرانية الأوروبية بالكامل خلال المائة عام القادمة".

• الكثير من الهجمات الإعلامية اليمينية ضد المهاجرين تركز على المسلمين. فقد دعا ترامب إلى "الإغلاق التام والكامل أمام المسلمين" عندما ترشح للرئاسة، وأصدر مرسوماً رئاسياً بحظر سفر المسلمين إلى أمريكا. أيضاً في حين إن العديد من السياسيين الأوروبيين يتمتعون بمهارات كافية في الخطاب المعادي للمسلمين، حذرهم ترامب من أن الهجرة "غيرت نسيج أوروبا - وما لم تتصرف بسرعة كبيرة، فلن تكون أبداً كما كانت عليه".

• كانت النساء بشكل خاص هدفا للشيطنة. فقد شبهت بوريث جونسون في بريطانيا النساء المسلمات المحجبات بـ"صناديق الرسائل" و"لصوص البنوك" في آب/أغسطس الماضي، وشكا رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون من "الخضوع التقليدي" للنساء المسلمات. في الوقت الحالي، مع هزيمة تنظيم الدولة في محاكاته الساخرة للإسلام، فإن وسائل الإعلام مليئة بالملاحظات حول ما يسمى "عرائس داعش". كانت المرأة المسلمة، ولا سيما في تمسكها بالقيم الإسلامية للتواضع في لباسها، الأكثر استهدافاً بشكل خطير للانحطاط، وكانت من بين جميع المشاهد البشعة التي بثها مهاجم كرايست تشيرش على الهواء مباشرة امرأة مسلمة تم إطلاق النار عليها من مسافة بعيدة اقترب منها القاتل الذي أطلق عليها النار وأطلق عليها النار مرة أخرى من مسافة قريبة بينما كانت مستلقية في الطريق خارج المسجد لطلب المساعدة. لم يساعدها القاتل، تماماً كما فعل هؤلاء السياسيون الأشرار الذين يسمون أنفسهم ليبراليين، لكنهم يسيئون ويهينون المرأة المسلمة بلا رحمة.

سيكون من الخطأ اعتبار الترويج للكراهية مجرد نتاج للسياسيين اليمينيين الشريرين. هناك مشكلة فظيعة في العرق والجنسية، لأن المفهوم الغربي الحديث لقيام الدولة يتركز على العرق. يعني السيادة الوطنية. وعلى مدار القرنين الماضيين شكلت الدول الأوروبية نفسها على أسس وطنية وأعدت اختراع تاريخها حول أبطال وشعراء على أساس ثقافتهم ولغاتهم الفردية. هذه فكرة سياسية جديدة نسبياً في أوروبا، وصعود ألمانيا النازية ليس هو الكارثة الوحيدة التي أحدثها الوعي "الوطني" في مواجهة التدهور الاقتصادي والاجتماعي. إن دمج القومية في قلب المفهوم الغربي لإقامة الدولة يعني أن السياسيين الغربيين لا يمكنهم أبداً القضاء على الكراهية أو رسم خط أبيض في الرمال بين التعبيرات "الشرعية" للهوية الوطنية والتحريض الذي يؤدي إلى كراهية "الآخرين".

فقط نظام الخلافة الراشدة يمكن أن يجمع بين الأجناس. فالعالم الآن يفتقر إلى نموذج ملموس للكيفية التي يمكن بها للناس من مختلف الأعراق وحتى الثقافات المختلفة بشكل صارخ أن يعيشوا معاً دون شعور أقوى يهدده الضعف في أوقات الاكتئاب. أسس النبي محمد ﷺ النظام الإسلامي قبل 1400 عام، والذي كان بمثابة منارة النور عبر العصور المظلمة في أوروبا، وغيابه منذ أوائل القرن الماضي كان كارثة، ليس فقط للمسلمين ولكن للبشرية جمعاء. وفي غياب دولته، نشهد الحروب والمجازر التي لا حصر لها. المسلمون على دراية بتاريخهم ولكن بقية العالم ليسوا كذلك، ولا بد في عصرنا للمسلمين أن يتحملوا عبء استبدال الحكام الفاسدين في أراضيهم الذين يلطخون صورة المسلمين بقمهم وسلوكهم المتعطش للدماء..

عندما تبدو دماء المسلمين رخيصة جداً في اليمن والعراق ومصر وسوريا وأماكن أخرى، حتى في سفاراتهم، يجب أن نتذكر أن الآخرين يراقبون ويحكمون، وأنهم في جهلهم يتعلمون الدروس الخاطئة عنا. من شأن الخلافة الراشدة أن تمارس ضغوطاً كبيرة على أولئك الذين يسعون لتثويبه صورة الإسلام والمسلمين، وستفتح ذراعيها للمهاجرين دون خوف ينتشر في الغرب.



المكتب الإعلامي المركزي
لحزب التحرير